مسائل كثر حولها النقاش والجدل

تأليف

الشيخ السيد زين آل سميط

قدم له ونشره
السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي

أعده وخرج أحاديثه
الأستاذ محمد نور سويد

المكتبة المتخصصة للرد على الوهابية

مسائل كثر حولها النقاش والجدل

تأليف

الشيخ السيد زين آل سميط

قدم له ونشره

السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي

أعده وخرّج أحاديثه

الأستاذ محمد نور سويد

وقف لله تعالى
الطبعة الثانية
١٤٢٤ هـ. – ٢٠٠٣ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمده تعالى وأصلي وأسلم على عبده ورسوله وحبيبه سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأوليائه آمين، وبعد:

فإني لما اطلعت على المخطوطة التي كتبها الأخ الحبيب العلامة الشيخ زين بن سميط آل باعلوي الحسيني الشافعي، سرتني كثيراً، ووجدتها مفيدة ونافعة، وفيها الإجابة السديدة مع الأدلة الشرعية الموثوقة من الكتاب والسنة لكثير من المسائل الخلافية التي يدور فيها النقاش بين السواد الأعظم من أهل السنة والجماعة وبين الأقلية من المخالفين.

لذلك استعنت بالله تعالى على نشرها باسم (مسائل كثر حولها النقاش والجدل) سائلاً المولى تعالى أن يتقبل جهد المؤلف بها القلوب والعقول على كلمة سواء بين المسلمين إنه تعالى خير مسؤول وأكرم مأمول والحمد لله رب العالمين.

يوسف السيد هاشم الرفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل للحق رجالاً من أهل بيت نبيه المختار، والصلاة والسلام على الهادي البشير العدنان، وبعد:

فقد طلب مني سيدنا وابن سيدنا الحسيب الأريب فضيلة الداعية الشيخ السيد يوسف الرفاعي حفظه الله في صحة وعافية، أن أعتني بتخريج أحاديث الرسالة المسماة (مسائل كثر حولها النقاش والجدل) ، باختصار وبلا زيادة في التعليق، فوجدت الرسالة على شدة اختصارها، قيمة نافعة جداً للكبار والصغار، فهي واضحة المعالم والمفاهيم، تمتاز بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين والعلماء، وتتجمل بالأدب في العرض والحوار.

ولا بد لي من تعريف الشباب المسلم عن صفات السيد يوسف الرفاعي -حفظه الله- إذ إنه من سلالة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنه قد ساهم في تحريم الخمر في الكويت عندما كان نائباً في مجلس الأمة منذ أربعين سنة، وما زال تحريم الخمر قائماً في الكويت ولله الحمد والمنة، وله مساهمات كثيرة في العالم الإسلامي، فقد حثّ السيد يوسف في أحد المؤتمرات رئيس باكستان الأسبق ذو الفقار علي بوتو على تحريم الخمر، وعدم الاختلاط وإعادة عطلة يوم الجمعة بدلاً من يوم الأحد في باكستان، فاستجاب له، وتلك من مناقبه في الدعوة، إذ ليس من السهل قبول الرؤساء نصح الدعاة.

وعند السيد يوسف في الكويت معهد الإيمان الشرعي -للمرحلة المتوسطة والثانوية- يستقبل الطلاب الفقراء بالمجان، وقام ببناء أكثر من عشرين مشروعاً خيرياً في بنغلادش، فهو مختص ببناء المشاريع الخيرية في بنغلادش، ويشارك في عدد من المراكز الإسلامية العالمية، ويؤثر العمل الصامت الهادئ، وديوانه يغص بالمحتاجين، فيكرم الجميع، ويرحب بالداخلين عليه، ويوزع المواد التموينية على الفقراء بعد ظهر كل يوم اثنين، ويقيم مجلس الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ديوانه بعد صلاة العشاء من كل يوم خميس حسب السنة النبوية والقواعد الشرعية، ويحضره عدد من أساتذة كلية الشريعة من حملة الدكتوراة وغيرها؛ ومن مختلف أقطار العالم الإسلامي، كما أنه لا ينسى الدعاء لمخالفيه بالهداية، رغم إساءتهم له.

وإني أدعو الشباب المسلم أن يستفيد من هذه الرسالة القيمة، ويكف عن الخصام في الجدل، ويلتفت إلى ما هو أفيد له وللأمة، وخاصة في هذه الأوقات العصيبة، إذ يكفي أن يعلم القارئ أن أفكار هذه الرسالة هي ما يدين عليه السواد الأعظم من المسلمين سلفاً وخلفاً، وإن كان البعض له رأياً مخالفاً فلا يمنع من ذلك، شريطة عدم التضليل والتسفيه للرأي الآخر، حسب الأدب الإسلامي في الحوار والمناقشة.

والقارئ يعلم أن الصحابة والتابعين اختلفوا في كثير من المسائل،

بل واقتتل الصحابة رضوان الله عليهم، فلم يضللوا بعضهم البعض ولـــم يكفروا بعضهم البعض، فكان من حكمة ذلك ظهور ومعرفة فقـــه البغاة، الذي أظهره الإمام الخليفة الفقيه سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأن الباغي يبقى مؤمناً بنص الآية الكريمة:

(وإِنْ طَائِفَــتَانِ مِــنَ الْمُؤْمِنِــينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْــدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَــإِنْ فَــاءَتْ فَأَصْــلِحُوا بَيْــنَهُمَا بِالْعَــدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِين) (الحجرات:٩)

وأن الإمـــام أحمد بن حنبل رحمه الله لـــه أكثر من قول في أغلب اجـــتهاداته، فلـــم يمنع كثرة رأيه في المسألة الواحدة، من قولها، ومـــن قـــبول الأمـــة لها، فكثرة الرأي ليس من الضلال وإنما من الاجتهاد الحسن، ما دام يستند إلى دليل من الكتاب والسنة يحتمله النص.

أما الاختلاف المذموم فهو الذي يورث البغضاء والتباعد والتنازع ممـــا يـــؤدي للفشـــل الحاصـــل الآن للعالم الإسلامي، بل الإسلام والمســـلمون يذبحون على مائدة اللئام، وما زال بعض المسلمين يتناقشـــون فـــي التـــبديع والتضليل والتكفير لبعضهم البعض، ولا يكفـــرون عـــدوهم الـــذي يعلن كفره وعداوته صراحة ليل نهار، وصدق الله إذ يقول:

(وَأَطِــيعُوا اللَّـــهَ وَرَسُـــولَهُ وَلا تَـــنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ

وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (الأنفال:٤٦)

ففـــي طاعتـــنا لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم يجب عدم تنازع القلوب وهذا يحتاج إلى الصبر الذي أمرت به الآية.

أما عن عملي في هذا الكتاب فهو:

١- تدقيق النص، ووضع النقاط والفواصل.

٢- وضع الآيات الكريمة مشكلة، واسم السورة بعدها مباشرة.

٣- تخريج الأحاديث النبوية في الحاشية، وقد استعنت ببرنامج موســوعة التخريج والألفية في السنة انتاج شركة التراث الأردنية.

٤- اكتفــيت بذكر صحيح البخاري أو مسلم أو كليهما عن ذكر الباقي لثبوت صحة الحديث.

٥- عــندما لا يكــون الحديث في الصحيحين، ذكرت أغلب من خرج الحديث ليعضد بعضه بعضاً.

٦- تسمية الفصول وترقيمها بين قوسين، هكذا ( ).

٧- ترقيم الأسئلة لتسهيل الرجوع إليها وذلك لكل فصل.

اللهــم أرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه: محمد نور بن عبد الحفيظ سويد

الكويت – سلوى- ص ب ٣٠٨٢ السالمية ٢٢٠٣١

ليلة الاثنين ٤/رجب الفرد/١٤٢٤ هـــ - ٣١/٨/٢٠٠٣م.

بسم الله الرحمن الرحيم

(مقدمة المؤلف الشيخ السيد زين آل سميط):

الحمـــد لله الهـــادي الدلـــيل، ونســـأله الهداية إلى سواء السبيل، والحمايـــة مـــن الضلال والتضليل، وأن يصلي ويسلم على سيدنا ورسولنا محمد الداعي إلى كل خلق جميل ومقصد نبيل وعلي آله وأصحابه والتابعين له بإحسان بالغدو والأصيل، وبعد:

فهذه رسالة مختصرة وأجوبة مسطرة تتعلق بعقيدة الفرقة الناجين أهـــل الســـنة والجماعـــة الذين هم السواد الأعظم من المسلمين وضعتها على صورة السؤال والجواب ليسهل درسها على الطلاب المبتدئين وطلاب الحق السائلين والله تعالى هو الهادي إلى سواء السبيل.

(الفصل الأول)

في التوسل

س١ - ما حكم التوسل بالأنبياء والأولياء؟

ج١- حكـــم التوسل والاستغاثة والاستعانة بهم في قضاء الحوائج الدنيوية والأخروية جائز شرعا بإجماع أهل السنة والجماعة وهم السواد الأعظم والجمهور من المسلمين وإجماعهم حجة لعصمتهم من الخطأ:

فقد أخرج أحمد والطبراني عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (سألت ربي أن لا تجتمع أمتي على ضلالة فأعطانيها)([1]).

وروى الحـــاكم عـــن ابن عباس مرفوعاً: (لا يجمع الله أمتي على الضـــلالة أبـــداً... وورد : (ما رآه المسلمون حسناً، فهو عند الله حسن)([2]).

---

[1]) أخرجه الحاكم في مستدركه ج١/ص٢٠٢/ح٤٠٠، و الطبراني في معجمه الكبير ج١١/ص٤٤٩/ح١٢٢٧٤.

[2]) أخرجه الطيالسي في مسنده ج ١/ص ٣٣/ح ٢٤٦ وأحمد في مسنده ج١/ص ٣٧٩/ح٣٦٠٠ و الحاكم في مستدركه ج٣/ص٨٤/ح٤٤٦٥ و ابن حنبل في فضائل الصحابة ج١/ص٣٦٨/ح٥٤١ وسنن الدارمي ٤٢/١ وسنن الترمذي ٤٦٦/٤ برقم ٢١٦٧ ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٨٠/٢ برقم ٢١٧١ والطبراني في

س٢- ما معنى التوسل؟

ج٢- معناه التبرك بذكر أحباء الله تعالى لما ثبت أن الله يرحم العباد بسببهم فمعني التوسل بهم أن يتخذهم وسيلة أي واسطة إلى الله جل وعلا في قضاء الحوائج وحصول المطالب لكونهم أقرب إلى الله منا فهو يجيب دعاؤهم ويقبل شفاعتهم ففي الحديث القدسي عن الله تعالى قال:

(من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذ نه) رواه البخاري في صحيحه ([1]).

س٣- ما الدليل على جواز التوسل؟

ج٣- الدليل على ذلك أحاديث كثيرة صحيحة صريحة منها:

١- ما رواه الترمذي والنسائي والبيهقي والطبراني بإسناد صحيح عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلاً أعمى جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله! أدع

معجمه الكبير ج٩/ص١١٣/ح٨٥٨٣ والطبراني في معجمه الأوسط ج٤/ص٥٨/ح ٣٦٠٢.

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢٣٨٤/ح ٦١٣٧.

الله أن يكشف عن بصري فقال: (إن شئت دعوتُ؛ وإن شئتَ صبرت فهو خير لك).

قال: فادعه: فأمره (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء:

(اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نبي الرحمة، يا محمد! إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي. اللهم شفِّعه فيَّ). فذهب ثم رجع وقد كشف الله عن بصره.

وفي رواية البيهقي: فقام وقد أبصر ([1]).

قال العلماء: ففي هذا الحديث التوسل والنداء به (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا الدعاء استعمله الصحابة والتابعين والسلف والخلف لقضاء حوائجهم. والله أعلم.

٢- ومنها ما رواه البخاري عن أنس أن عمر بن الخطاب رضي

---

[1]) أخرجه النسائي في سننه الكبرى ج ٦/ص ١٦٨/ح ١٠٤٩٤وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج٢/ص٢٢٦/ح١٢١٩ و الترمذي في سننه ج٥/ص٥٦٩/ح ٣٥٧٨ و ابن ماجه في سننه ج١/ص٤٤٢/ح١٣٨٥ و ابن حنبل في مسنده ج٤ /ص١٣٨/ح١٧٢٧٩ ، ج٤/ص١٣٨/ح١٧٢٨٠ و الحاكم في مستدركه ج١/ص ٤٥٨/ح١١٨٠ ، ج١/ص٧٠٧/ح١٩٢٩ ، ج١/ص٧٠٨/ح١٩٣٠و الطبراني في معجمه الكبير ج٩/ص٣١/ح٨٣١١ و النسائي في سننه الكبرى ج٦/ص١٦٩/ح ١٠٤٩٤ ، ج٦/ص١٦٩/ح١٠٤٩٤،ج٦/ص١٦٩/ح١٠٤٩٥ ، ج٦/ص١٦٩/ح ١٠٤٩٦.

الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: (اللهم آنا كنا نتوسل إليك بنبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا)، قال: فيسقون ([1]).

قال العلماء: هذا صريح في التوسل بالذوات الفاضلة فإن الناس جعلوا العباس رضي الله عنه وسيلتهم إلى الله تعالى فأنزل الغيث.

س٤- هل يجوز التوسل بالأموات؟

ج٤- قال العلماء رحمهم الله: لا فرق في جواز التوسل بأحباب الله تعالى سواء كانوا في حياتهم الدنيوية أو بعد انتقالهم إلى الحياة البرزخية، فإن أهل البرزخ منهم في حضرة الله ومن توجه إليهم توجهوا إليه، أي في حصول مطلوبه.

س٥- ما الدليل على جواز التوسل بالأموات؟

ج٥- الدليل على ذلك ما ذكره ابن القيم في زاد المعاد:

١- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من خرج رجل من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وبحق ممشاي هذا إليك، فإني لم أخرج بطراً ولا أشَراً ولا رياء ولا سمعة، وإنما خرجت اتقاء سخطك، وابتغاء مرضاتك، أسألك أن تنقذني من النار، وأن تغفر

---

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٣٤٢/ح ٩٦٤، ، ج٣/ص١٣٦٠/ح ٣٥٠٧

لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. إلا وكل الله به سبعين ألف ملــك يستغفرون لــه وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضي صلاته). ورواه أيضاً ابن ماجه.

٢- وروى البيهقــي وابن السني والحافظ أبو نعيم أن من دعائه (صــلى الله علـيه وآلــه وسلم) عند خروجه للصلاة: (اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك..) الخ.

قــال العلماء: فهذا توسل صريح بكل عبد مؤمن حياً أو ميتاً وعلَّم (صــلى الله عليه وآله وسلم) أصحابه هذا الدعاء وأمرهم بالإتيان به وما من أحد من السلف والخلف إلا كان يدعو بهذا الدعاء عند خروجه للصلاة.

٣- وثبت أيضاً أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لما توفيت والدة ســيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: (اللهم اغفر لأمي فاطمــة بــنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين مــن قبلي). وهو حديث طويل رواه ابن حيان والحاكم والطبراني وصححوه([1]).

وانظر قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (والأنبياء من قبلي) فإن ذلــك صــريح فــي جــواز التوسل بالأموات فافهم ذلك تسلم من

---

[1]) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج ٢٤/ص ٣٥١/ح ٨٧١ وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط ج١/ص٦٨/ح١٨٩

المهالك.

(تنبيه)

قال العلماء نفع الله بهم:

وأمـــا توسل سيدنا عمر بالعباس رضي الله عنهما فليس فيه دليل علـــى عدم جواز التوسل بغير الأحياء، وإنما توسل عمر بالعباس دون النبـــي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليبين للناس أن التوسل بغيـــر النبـــي جائـــز لا حـــرج فيه، وإنما خص العباس من سائر الصـــحابة لإظهـــار شرف أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والدليل على ذلك أنه قد ثبت توسل الصحابة به (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد وفاته، من ذلك:

- مـــا رواه البيهقـــي وابـــن أبي شيبة بإسناد صحيح أن الناس قحطوا في خلافة عمر رضي الله عنه فجاء بلال بن الحارث رضي الله عـــنه إلـــى قبـــر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم هلكوا، فأتاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام وقال: (ائت عمر بن الخطاب وأقرئه السـلام وأخبره أنهم يسقون)، فأتاه وأخبره فبكى عمر رضي الله عنه وسقوا. أ هـ [1].

---

[1]) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ج ٦/ص ٣٥٦/ح ٣٢٠٠٢ و عبد الرزاق في مصنفه ج٦/ص٣٥٦/ح٣٢٠٠٢، وأخرجه الحاكم في مستدركه ج٣/ص ٥١٨ / ح ٥٩٢٩.

ومحــل الاستدلال فعل بلال وهو صحابي ولم ينكر عليه عمر ذلك ولا غيــره مــن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رضي الله عنهم.

(الفصل الثاني)
في الاستغاثة

(ودَخلَ الْمدِينةَ علَى حِينِ غفْلَةٍ منْ أَهْلِهَا فوَجدَ فيهَا رجُلَيْنِ يقْتَتلانِ هذا منْ شيعته وهذا منْ عدُوِّه فاسْتغاثَهُ الَّذي منْ شيعته علَى الَّذي منْ عدُوِّه فوَكزَهُ موسَى فقضَى عَلَيْه قَالَ هذا منْ عمَلِ الشَّيْطَانِ إنَّهُ عدُوٌّ مُضلٌّ مُبينٌ) (القصص:١٥)

س١– ما معنى الاستغاثة؟

ج١– الاســتغاثة هــي طلــب العبد الإغاثة والمعونة ممن يسعفه ويدفع عنه عند الوقوع في شدة ونحوها.

س٢– هل يجوز طلب الاستغاثة من غير الله؟

ج٢– نعم يجوز طلبها من غيره تعالى باعتبار أنه سبب وواسطة فــإن الإغاثــة وإن كانت هي من الله عز وجل على الحقيقة، فلا ينافي أن الله تعالى جعل لذلك أسباباً ووسائط أعد له والدليل على ذلك:

– قــولــه (صلى الله عليه وآله وسلم): (والله في عون العبد ما

كان العبد في عون أخيه). رواه مسلم([1]).

- وقولـــه (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقوق الطريق: (وأن تغيثوا الملهوف وتهدوا الضال). رواه أبو داود ([2]).

فنســـب الإغاثـــة إلى العبد وأضافها إليه وندب العباد أن يعين بعضهم بعضاً.

س٣- ما الدليل على مشروعية الاستغاثة؟

ج٣- لذلك أدلة كثيرة منها:

- ما رواه البخاري في كتاب الزكاة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العَرَقُ نصف الأذن، فبيـــنما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الحديث ([3]).

- فقـــد أجمع أهل الموقف كلهم على جواز الاستغاثة بالأنبياء

---

[1]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص١٩٩٧/ح٢٥٨٠، ج٤/ص٢٠٧٤/ح٢٦٩٩، و البخاري في صحيحه ج٢/ص٨٦٣/ح٢٣١٠، ج٦/ص٢٥٥٠/ح٦٥٥١.

[2]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٢/ص٦٩٩/ح١٠٠٨ وأبو داود في سننه ٤/٢٥٦ ح/٤٨١، و النسائي في سننه ج٥/ص٦٥/ح٢٥٣٨، و ابن حنبل في مسنده ج٤/ص ٣٩٥/ح١٩٥٤٩، ج٤/ص٤١١/ح١٩٧٠، و الطيالسي في مسنده ج١/ص٦٧/ح ٤٩٥. وغيرهم.

[3]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٢/ص٧٢٠/ح١٠٤٠، و البخاري في صحيحه ج٢ /ص٥٣٧/ح١٤٠٥. و النسائي في سننه ج٥/ص٩٤/ح٢٥٨٥، و ابن حنبل في مسنده ج٢/ص١٥/ح٤٦٣٨، ج٢/ص٨٨/ح٥٦١٦.

والاستغاثة بالأحياء والأموات لأنا لا نعتقد تأثيراً ولا نفعاً ولا ضراً إلا لله وحـــده لا شريك لـــه والأنبياء لا تأثير لهم في شيء، وإنما يتبــرك بهــم ويستغاث بمقامهم لكونهم أحباء الله تعالي. والذين يفــرقون بين الأحياء والأموات هم الذين يعتقدون التأثير للأحياء دون الأمــوات ونحن نقول الله خالق كل شيء: (والله خلقكم وما تعلمون).اهـــ من كتابه (خلاصة الكلام).

(الفصل الثالث)

(نفع الأموات للأحياء)

س١- هل تحصل لنا نفاعة من الأموات في الدنيا أم لا؟

ج١- نعــم المــيت يــنفع الحــي فقــد ثبت أنهم يدعون للأحياء ويشــفعون لهم. قال سيدنا الشيخ الإمام عبد الله بن علوي الحداد رضي الله عنه ونفعنا به: إن الأموات أكثر نفعا للأحياء منهم لهم؛ لأن الأحياء مشغولون عنهم بهمِّ الرزق والأموات قد تجردوا عنه، ولاهَمَّ لهم إلا فيما قدموه من الأعمال الصالحة لاتعلق لهم إلا بذلك كالملائكة .

س٢- ما الدليل على حصول النفع للأحياء من الأموات؟

ج٢- الدليل على ذلك:

- مـــا رواه الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن أعمالكم تعرض على أقاربكم

وعشائركم فإن كان خيراً استبشروا وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا)([1]).

- وروى البزار بإسناد صحيح عن ابن مسعود عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم؛ تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله، وما رأيت من شر استغفرت لكم).

- قال العلماء. وأي منفعة أعظم من استغفاره (صلى الله عليه وآله وسلم) حين يعرض عليه عمل المسيء من أمته.

قال بعض العلماء: وأدل دليل على أن الميت ينفع الحي أيضا ما وقع لسيدنا الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة أسري به حين فرض الله عليه وعلى أمته خمسين صلاة فأشار عليه سيدنا موسى عليه السلام بأن يراجع ربه ويسأله التخفيف كما ورد في الصحيح([2]).

فسيدنا موسى قد مات وقتئذ ونحن وسائر الأمة المحمدية إلى يوم القيامة في بركته عليه السلام وقد وقع عنهم التخفيف بواسطته وتلك من أعظم المنافع.

---

[1]) أخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ١٦٤/ح ١٢٧٠٦ و الطيالسي في مسنده ج١/ص٢٤٨/ح١٧٩٤.

[2]) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٤١٠/ح ٣٦٧٤، ج١/ص١٣٧/ح ٣٤٢.

س٣- هل الأنبياء أحياء في قبورهم؟

ج٣- نعم فقد ثبت أنهم يحجون ويصلون في قبورهم، قال العلماء: قد تحصل الأعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها فلا ينافي ذلك كون الآخرة ليست بدار عمل.

س٤- ما الدليل على حياتهم؟

ج٤- ورد في صحيح مسلم عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتيت لية أسري بي على موسى قائما يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر)([1]).

وروى البيهيقي وأبو يعلي عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون)([2]) قال المناوي هو حديث صحيح.

قال العلماء: وقد نص الله تعالى في القرآن على حياة الشهداء في قوله"وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" [سورة آل عمران: ١٦٩] فالأنبياء والصديقون من باب أولى لأنهم أرفع درجة منهم.

---

[1]) أخرجه النسائي في سننه الكبرى ج ١/ص ٤١٩/ح ١٣٢٨ ج٣/ص٢١٥/ح ١٦٣١، ج٣/ص٢١٦/ح١٦٣٢ و ابن حنبل في مسنده ج٣/ص١٤٨/ح١٢٥٢ و النسائي في سننه الكبرى ج١/ص٤١٩/ح١٣٢٨، و عبد بن حميد في مسنده ج١ /ص٣٦٢/ح١٢٠٥.

[2]) أخرجه أبو يعلى في مسنده ١٤٧/٦ ح / ٣٤٢٥.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله وأبي وأضع ثوبي، وأقول: إنما زوجي وأبي، فلما دفن عمر معهم فوالله ما دخلت إلا وأنا مشدودة على ثيابي حياء من عمر. رواه الإمام أحمد([1]).

وهذا يدل أن سيدتنا عائشة رضي الله عنها لا تشكك أن سيدنا عمر يراها ولهذا تحفظت بالتستر إذا أرادت الدخول عليه بعد دفنه في بيتها.

(الفصل الرابع)

التبرك

س١- هل يجوز التبرك بآثار الصالحين؟

ج١- نعم يجوز ذلك بل يستحب باتفاق علماء الإسلام.

س٢- ما الدليل على ذلك؟

ج٢- لذلك أدلة كثيرة منها:

- ما ثبت في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والحلاق يحلقه، وأطاف به

---

[1]) اخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٦/ص ٢٠٢/ح ٢٥٧٠١. و الحاكم في مستدركه ج٣/ص٦٤/ح٤٤٠٢، ، ج٤/ص٨/ح٦٧٢١

أصحابه فيما يريدون أن تقع شعره إلا في يد رجل([1]).

- فكـــان الصـــحابة رضي الله عنهم يحتفظون بشعره (صلى الله عليه وآله وسلم) للتبرك والاستشفاء.

- وقـــد ثـــبت أن خالـــد ابن الوليد رضي الله عنه كان يضع في قلنســـوته من شعرات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسقطت قلنســـوته في بعض حروبه فشد عليها يبحث عنها حتى أنكر عليه بعـــض الصحابة من كثرة من قتل بسببها من الأعداء! فقال خالد: لـــم أفعل ذلك بسبب القلنسوة بل لما تضمنته من شعره(صلى الله عليه وآله وسلم) لئلا أسلب بركتها وتقع في أيدي المشركين([2]).

- وفي صحيح البخاري عن أبى جحيفة قال أتيت النبي (صلى الله عليـــه وآلـــه وسلم) وهو في قبة حمراء من أدم ورأيت بلالاً أخذ وضـــوء النبـــي (صـــلى الله علـــيه وآله وسلم) والناس يبتدرون الوضـــوء فمن أصاب منه شيئاً تمسح به ومن لم يصب منه شيئاً

([1]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص١٨١٢/ح٢٣٢٥ و ابن حنبل في مسنده ج٣/ص١٣٣/ح١٢٣٨٦، ج٣/ص١٣٧/ح١٢٤٢٣، و البيهقي في سننه الكبرى ج٧/ص٦٨/ح١٣١٨٩.

([2]) أخرجه الحاكم في مستدركه ج٣/ص٣٣٩/ح٥٢٩٩ و الطبراني في معجمه الكبير ج٤/ص١٠٥/ح٣٨٠٤

أخذ من بلل صاحبه يعني للبركة والاستشفاء([1]).

- وفـــي مســـند الإمـــام أحمد عن جعفر بن محمد قال(كان الماء يســـتنقع في جفون النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) حين غسلوه بعـــد مـــوته فكان علي رضي الله عنه يحسوه) أي يحسو ذلك من الماء من بركاته (صلى الله عليه وآله وسلم)([2]).

- وفـــي الصـــحيح عـــن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنه أخـــرجت جبة طيالسة وقالت كان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفي بها([3]).

(الفصل الخامس)

في زيارة القبور

س١ – ما حكم زيارة قبور الأنبياء والصالحين وغيرهم؟

ج١ – زيـــارة قبورهم قربة مستحبة وكذا الرحلة إليها قال العلماء رحمهـــم الله، كانت زيارة القبور منهياً عنها في صدر الإسلام ثم

---

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه ج١/ص١٤٨/ح٣٦٩، ج٣/ص١٣٠٧/ح٣٣٧٣، ج٥/ص٢٢٠١/ح٥٥٢١.

[2]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١/٢٦٧ ح/٢٤٠٣

[3]) أخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٦/ص ٣٤٧/ح ٢٦٩٨٧، ج٦/ص٣٥٣/ح ٢٧٠٢٧ وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ج١/ص١٢٨/ح٣٤٨، و الطبراني في معجمه الكبير ج٢٤/ص٩٩/ح٢٦٤ و النسائي في سننه الكبرى ج٥/ص٤٧٣/ح ٩٦١٩.

نسخ ذلك بقوله وفعله (صلى الله عليه وآله وسلم).

س٢ – ما الدليل على مشروعية الزيارة؟

ج٢ – الدليل على ذلك :

– ما رواه مسلم في صحيحه أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزروها)([1]).

– وفي رواية للبيهقي : (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها ترق القلوب وتدمع العين وتذكر الآخرة).

– وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدن غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم أغفر لأهل بقيع الغرقد). رواه مسلم([2]).

س٣ – ما حكم زيارة القبور للنساء؟

---

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه ج٥/ص٢٠٦٨/ح٥١٠٧، ج٥/ص٢٠٧٣/ح٥١٢٢، ج٥/ص٢١١٦/ح٥٢٤٩. و ابن حبان في صحيحه ج١٣/ص٢٥٣/ح٥٩٢٩. و الترمذي في سننه ج٣/ص٣٧١/ح١٠٥٤، ج٤/ص٩٥/ح١٥١٠،ج٤/ص٩٥/ح١٥١١. وغيرهم.

[2]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٢/ص٦٦٩/ح٩٧٤، ج٢/ص٦٧١/ح٩٧٤، ج٢/ص٦٧١/ح٩٧٥. و النسائي في سننه ج٤/ص٩٣/ح٢٠٣٧، ج٤/ص٩٤/ح٢٠٣٩ وغيرهم.

ج٣- ذكر العلماء رحمهم الله أن زيارة القبور تسن للرجال وتكره للنساء إلا إذا كان للتبرك كزيارة الأنبياء والأولياء والعلماء فإنها تسن لهم أيضاً كالرجال.

وقال بعضهم: إن زيارة القبور تباح للنساء مطلقاً:

- لما رواه البخاري ومسلم[1] أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى امرأة بمقبرة تبكي على قبر ابنها، فأمرها بالصبر، ولم ينكر عليها.

- وروى مسلم أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) علم سيدتنا عائشة رضي الله عنها الدعاء لزيارة القبور لما قالت له: كيف أقول لهم؟ فقال: (قولي: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون)[2].

س٤- ما معنى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): لعن الله

---

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه ج١/ص٤٢٢/ح١١٩٤، ج١/ص٤٣١/ح١٢٢٣، ج١/ص٤٣٨/ح١٢٤٠، ج٦/ص٢٦١٦/ح٦٧٣٥. و مسلم في صحيحه ج٢/ص٦٣٧/ح٩٢٦، ج٢/ص٦٣٨/ح٩٢٦. و النسائي في سننه ج٤/ص٢٢/ح١٨٦٩. وغيرهم.

[2]) أخرجه النسائي في سننه ج٤/ص٩٣/ح٢٠٣٧، ج٧/ص٧٣/ح٣٩٦٣، ج٧/ص٧٥/ح٣٩٦٤. و ابن حبان في صحيحه ج١٦/ص٤٧/ح٧١١٠.

زوارات القبور[1]؟

ج٤- قال العلماء: هذا الحديث محمول على ما إذا كانت زيارتهن للتعديد والبكاء والنياحة على ما جرت به عادتهن، فإن مثل هذه الزيارة حرام بخلاف إذا سلمت من ذلك.

س٥- ما معنى قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد [2]...الحديث؟

ج٥- قال أهل العلم: معنى الحديث: لا تشد الرحال إلى مسجد من المساجد لفضيلته إلا إلى الثلاثة المساجد التي تضاعف فيها الصلاة، وإلا لزم أن لا تشد الرحال إلى عرفات ومنى، وزيارة الوالدين والأرحام، ولطلب العلم والتجارة والجهاد وهذا لا يقول به أحد من المسلمين.

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه ج٣/ص٣٧٢/ح١٠٥٦. و ابن حنبل في مسنده ج٢/ص٣٣٧/ح٨٤٣٠، ج٢/ص٣٣٧/ح٨٤٣٣. و الطبراني في معجمه الكبير ج٤/ص٤٢/ح٣٥٩١، ج٤/ص٤٢/ح٣٥٩٢.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه ج٢/ص١٠١٥/ح١٣٩٧. و البخاري في صحيحه ج١/ص٣٩٨/ح١١٣٢. و النسائي في سننه ج٢/ص٣٨/ح٧٠٠. و ابن حبان في صحيحه ج٤/ص٤٩٧/ح١٦١٧، ج٤/ص٤٩٩/ح١٦١٩، ج٤/ص٥١٠/ح١٦٣١. و الترمذي في سننه ج٢/ص١٤٨/ح٣٢٦. ٣.

(الفصل السادس)

(سماع الأموات)

س١ – هل الأموات يشعرون ويسمعون ما يقال عندهم؟

ج١ – نعم، ولهذا شرع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) زيارة الأموات والتسليم عليهم بصيغة الخطاب وكثير ما كان (صلى الله عليه وآله وسلم) يزور أهل البقيع ويسلم عليهم وحاشاه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يسلم على قوم لا يسمعون ولا يعقلون.

س٢ – ما الدليل على ذلك؟

ج٢ – الدليل:

– ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما من رجل يزور قبر أخيه؛ ويجلس عنده إلا أستأنس به؛ ورد عليه حتى يقوم)([1]).

– وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إذا مر الرجل بقبر أخيه رد عليه السلام وعرفه، وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام.

---

[1]) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣/٥٧٠ ح /٦٧١١ ورواه أبو الشيخ والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه. وانظر كنز العمال ح / ٤٢٦٠١.

س٣- ما معنى قوله تعالى (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ)(فاطر: ٢٢)؟

ج٣- ما قاله ابن القيم في كتاب الروح:

إن سياق الآية يدل على أن المراد أن الكافر الميت القلب لا تقدر على إسماعه إسماعاً ينتفع به، كما أن من في القبور لا تقدر على إسماعهم إسماعا ينتفعون به.

ولم يرد سبحانه أن أصحاب القبور لا يسمعون شيئاً ألبته، كيف وقد أخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنهم يسمعون خفق نعال المشيعين[1]، وأخبر أن قتلى بدر سمعوا كلامه وخطابه[2].

وشرع السلام عليهم أي الأموات بصيغة الخطاب الذي يسمع، وأخبر أن من سلم على أخيه المؤمن رد عليه السلام. وهذه الآية نظير قوله تعالى: (إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِين)[سورة النمل: ٨٠].

---

[1]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص٢٢٠١/ح٢٨٧٠.و البخاري في صحيحه ج١ /ص٤٦٣/ح١٣٠٨. و النسائي في سننه ج٤/ص٩٧/ح٢٠٤٩، ج٤/ص٩٧/ح ٢٠٥٠، ج٤/ص٩٨/ح٢٠٥١. وغيرهم.

[2]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص٢٢٠٤/ح٢٨٧٥. و البخاري في صحيحه ج ٣/ص١١١٦/ح٢٩٠٠، ج٤/ص١٤٦٢/ح٣٧٥٧. و أبي داود في سننه ج٣/ص٦٣ /ح٢٦٩٥. وغيرهم.

(الفصل السابع)

(إهداء الثواب للأموات)

س١ – ما حكم قراءة القرآن على القبور وإهداء ثوابها للأموات؟

ج١ – اعلم أن عمل المسلمين من القراءة والتهليل على أمواتهم هو الحق والصواب، وإن ثواب ذلك يصل إلى موتاهم باتفاق علماء الإسلام لأنهم يدعو بعد القراءة والتهليل بقولهم: اللهم أوصل ثواب ما قرأنا أو هللنا إلى فلان.

وإنما الخلاف إذا لم يدع بذلك فالمشهور من مذهب الشافعي أنه لا يصل، واعتمد علماء الشافعية المتأخرين وصول ثواب القراءة والذكر إلى الميت كمذهب الأئمة الثلاثة، وعليه عمل الناس (وما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن).

قال سيدنا الإمام الحجة قطب الإرشاد الإمام عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به: وإن أعظم ما يهدى إلى الموتى بركته وأكثره نفعاً قراءة القرآن، وإهداء ثوابه إليهم وقد أطبق على العمل بذلك المسلمون في الأعصار والأمصار وقال به الجماهير من العلماء والصالحين سلفاً وخلفاً.. الخ انتهى ما قال رضي الله عنه في كتابه (سبيل الأذكار).

س٢ – ما الدليل على جواز قراءة القرآن للأموات؟

ج٢ – الدليل:

- مـــا رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن معقل بن يسار أن النبـــي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (اقرؤوا على موتاكم سورة يس)[1].

قـــال العلمـــاء: وهذا الحديث مطلق فيشمل القراءة حال الاحتضار وبعد الوفاة.

- وأخـــرج الطبراني[2] والبيهيقي في شعب الإيمان عن ابن عمر مـــرفوعاً: (إذا مـــات أحـــدكم فلا تحسبوه وأسرعوا به إلى قبره، وليقـــرأ عـــند رأسه بفاتحة البقرة، وعند رجليه بخاتمة البقرة). ذكره الإمام السيوطي في جمع الجوامع.

- وذكـــر ابن القيم في كتاب (الروح) ما يقتضي سن الدرس على القبـــر، واســـتدل لذلك بأن جماعة من السلف أوصوا أن يقرأ عند قبورهم منهم ابن عمر أوصى أن يقرأ عند قبره سورة البقرة.

- وأن الأنصـــار كانـــت إذا مات الميت اختلفوا إلى قبره يقرؤون القرآن عنده). انتهى.

- وذكـــر العلمـــاء أنه يجوز للإنسان أن يجعل ثواب عمله لغيره صلاة كانت أو قراءة أو غيرهما ويدل لذلك:

---

[1]) أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٧/ص ٢٦٩/ح ٣٠٠٢ وأخرجه أبي داود في سننه ج ٣/ص ١٩١/ح ٣١٢١وأخرجه الطيالسي في مسنده ج ١/ص ١٢٦٢.

[2]) رواه الطبراني في معجمه الكبير ١٢/٤٤٤ – ح/١٣٦١٣.

- ما أخرجه الدراقطني من حديث جاء أن رجلاً قال: يا رسول الله إنه كان لي أبوان أبرهما في حال حياتهما، فكيف لي ببرهما بعد موتهما؟. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن من البر أن تصلي لهما مع صلاتك. وأن تصوم لهما مع صيامك)([1]).

س٣- ما معنى قوله تعالى: (وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إلاَّ مَا سَعَى) [النجم: ٣٩]، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله....) الخ؟

ج٣- قال ابن القيم في كتاب الروح:

إن القرآن لم ينف انتفاع الرجل بسعي غيره، وإنما أخبر أنه لا يملك إلا سعيه، وأما سعي غيره فهو ملك لساعيه، فإن شاء أن يبذله لغيره، وإن شاء أن يبقيه لنفسه، وهو سبحانه لم يقل: إنه لا ينتفع إلا بما سعى.

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (انقطع عمله) ولم يقل انتفاعه، وإنما أخبر عن انقطاع عمله، وأما عمل غيره فهو لعامله فإن وهبه له فقد وصل إليه ثواب عمل العامل، لا ثواب عمله هو، فالمنقطع شيء والواصل شيء آخر) اهـ. ملخصًا فافهم ذلك.

---

[1]) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥٩/٣ ح/١٢٠٨٤. ولحديث: (من مات وعليه صيام صام عنه وليه) متفق عليه من حديث عائشة.

وذكر أهل التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن قوله تعالى: (وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إلاَّ مَا سَعَى). منسوخ الحكم في هذه الشريعة بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) [سورة الطور: ٢١] فأدخل الأبناء الجنة بصلاح الآباء.

وقال عكرمة: إن ذلك لقوم موسى وإبراهيم عليهما السلام، وأما هذه الأمة فلهم ما سعوا، ومايسعى لهم غيرهم لما روى أن امرأة دفعت صبياً لها وقالت: يا رسول الله ألهذا حج؟ قال: (نعم ولك أجر)[١].

وقال آخر للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إن أمي أفتلتت نفسها، فهل لها أجر إن تصدقت عنه؟! قال: (نعم)[٢]. والله أعلم.

---

[١]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٣/ص١٢٥٥/ح١٦٣١. و النسائي في سننه ج٦/ص٢٥١/ح٣٦٥١. و ابن حبان في صحيحه ج١/ص٢٩٦/ح٩،ج٧/ص٢٨٧/ح٣٠١٦،ج١/ص٢٦٧/ح٤٩٠٢. و ابن خزيمة في صحيحه ج٤/ص١٢٢/ح٢٤٩٤، ج٤/ص١٢٣/ح٢٤٩٥. و الترمذي في سننه ج٣/ص٦٦١/ح١٣٧٦. و ير م.

[٢]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٢/ص٦٩٧/ح١٠٠٤، ج٣/ص١٢٥٤/ح١٠٠٤، ج٣/ص١٢٥٥/ح١٠٠٤. و البخاري في صحيحه ج١/ص٤٦٨/ح١٣٢٢، ج٣/ص١٠١٣/ح٢٦٠٥، ج٣/ص١٠١٥/ح٢٦٠٩، ج٣/ص١٠١٥/ح٢٦١١، ج٣/ص١٠١٩/ح٢٦١٨.و ير ما.

(الفصل الثامن)

(حكم القبور)

س١- ما حكم التمسح بالقبور وتقبيلها؟

ج١- الحكم في ذلك عند أكثر العلماء مكروه فقط، وقال بعضهم: إنه مباح وجائز للتبرك ولم يقل أحد بتحريمها.

س٢- ما الدليل على جواز ذلك؟

ج٢- لأنه لم يرد فيها نهي من الشارع، ولا قام الدليل على المنع:

- وقد روي أن بلالاً رضي الله عنه لما زار المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل يبكي ويمرغ خديه على القبر الشريف.

- وإن ابن عمر رضي الله عنهما كان يضع يده اليمنى عليه. ذكر ذلك الخطيب ابن جمله.

- وثبت عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أنه سئل عن تقبيل قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنبره فقال: لابأس بذلك.

س٣- ما حكم تجصيص القبور والبناء عليها؟

ج٣- أما تجصيص القبر فهو مكروه عند أكثر العلماء وقال أبو حنيفة: لا يكره ذلك، ولم يرد في الشرع ما يدل على التحريم، وأما حديث النهي أن يجصص القبر وأن يبنى عليه وأن يقعد عليه فقد

اتفق جمهور العلماء على أن النهي للتـنزيه لا للتحريم([1]).

س٤- هـل مـا يفعلـه الناس في كثير من البلدان من تجصيص القبور لمجرد العبث؟

ج٤- لـم يفعلـوا ذلك لمجرد العبث والزينة؛ بل لأغراض حسنة، ومصالح:

- منها أن تعرف كونها قبور فتحيا بالزيارة، وتحترم من الإهانة.
- ومنها أن يمتنع الناس من نبشها قبل البلاء، فإن ذلك محرم في الشريعة.
- ومنها أن يجمع إليها الأقارب كما هو السنة.

فقـد ثبت أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) وضع على قبر عثمان بن مظعون صخرة وقال: (أعلّم على قبر أخي لأدفن إليه من مات من أقاربي). رواه أبو داود والبيهقي([2]).

وأما البناء على القبور فقد ذكر العلماء في ذلك تفصيلاً:

- إن كان في أرض مملوكة لنفسه أو لغيره بإذنه فهو مكروه ولا يحرم سواء كان البناء قبة أو غيرها.

---

[1]) عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تجصيص القبور والكتابة فيها والبناء عليها والجلوس عليها هذه الأسانيد صحيحة **وليس العمل عليها فإن أئمة المسلمين من الشرق إلى الغرب مكتوب على قبورهم وهو عمل أخذ به الخلف عن السلف**. أخرجه الحاكم في مستدركه ج ١/ص ٥٢٥/ح ١٣٧٠.

[2]) سنن أبي داود ج: ٣ ص: ٢١٢ سنن البيهقي الكبرى ج: ٣ ص: ٤١٢

- وإن كان في مقبرة موقوفة أو مسبلة فهو حرام وعلة التحريم التحرز عن الدفن والتضييق للمقبرة لاغير.

- نعم استثنوا قبور الصالحين وأئمة المسلمين فيجوز البناء عليها ولو في مسبلة لما في ذلك من إحياء الزيارة المأمور بها في الشرع، وللتبرك بها، وينتفع الحي والميت بالقراءة عندها، واستدلوا على ذلك بعمل المسلمين سلفاً وخلفاً وذلك حجة عند العلماء.

س٥- ما معنى الحديث: (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)[1]؟

ج٥- ذكر العلماء أن معنى الحديث السجود لها والصلاة إليها على قصد التعظيم كما يفعله اليهود والنصارى من السجود لقبور أنبيائهم، ويجعلونها قبلة لهم، يتوجهون بصلاتهم إليها تعظيماً لها، وهذا حرام قطعاً.

فالنهي إما هو عن التشبه بهم بأن يفعل كفعلهم من السجود للقبور، أوالصلاة إليها، وهذا لا يصح من مسلم، ولا يوجد في الإسلام لقوله عليه الصلاة والسلام: (إن الشيطان قد أيس أن

---

[1]) أخرجه مسلم في صحيحه ج١/ص٣٧٦/ح٥٢٩، ج١/ص٣٧٧/ح٥٣٠، ج١/ص٣٧٧/ح٥٣١. و البخاري في صحيحه ج١/ص١٦٨/ح٤٢،ج١/ص١٦٨/ح٤٢٦، ج١/ص٤٤٧/ح١٢٦٥، ج١/ص٤٦٨/ح١٣٢٤،ج٣/ص١٢٧٣/ح٣٢٦٧،ج٤/ص١٦١٤/ح٤١٧٧،ج٤/ص١٦١٥/ح٤١٧٩، ج٥/ص٢١٩٠/ح٥٤٧٨.

يعــبده المصلون، ولكن في التحريش بينهم) رواه مسلم والترمذي والإمام أحمد([1]).

س٦- ما حكم تلقين الميت بعد دفنه؟

ج٦- تلقــين الميت البالغ بعد الدفن مستحب عند كثير من العلماء لقوله تعالى: (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) [سورة الذاريات: ٥٥]، حــيث استحبه الشافعية والأكثر من الحنابلة والمحققون من الحنفية والمالكية.

وأحوج ما يكون العبد إلى التذكير في هذه الحالة.

- وقد ذكر ابن تيمية في فتاويه: (إن التلقين المذكور قد ثبت عن طائفة من الصحابة أنهم أمروا به.

وقــال الإمــام أحمــد: لا بــأس به، واستحبه طائفة من أصحاب الشافعي وأحمد.

قال: وقد ثبت أن المقبور يسأل ويؤمر بالدعاء له، فلهذا قيل: إن التلقــين ينفعه، فإن الميت يسمع النداء كما في الصحيح أن النبي

---

[1]) أخرجه مسلم في صحيحه ج١/ص٣٧٦/ح٥٢٩، ج١/ص٣٧٧/ح٥٣٠، ج١/ص٣٧٧/ح٥٣١.و البخاري في صحيحه ج١/ص١٦٨/ح٤٢٥، ج١/ص١٦٨/ح٤٢٦، ج١/ص٤٤٧/ح١٢٦٥، ج١/ص٤٦٨/ح١٣٢٤،ج/ص١٢٧٣/ح٣٢٦٧، ج٤/ص٢٦١٤/ح٤٢٧٧، ج٤/ص١٦٢٥/ح٤٢٧٩، ج٥/ص٢١٩٠/ح٥٤٧٨.

(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (إنه يسمع قرع نعالهم)([1])
وقال: (ما أنتم بأسمع لما أقول منهم)([2]) ا.هـ. ملخصا.
س٧- هل ورد في الحديث عن كيفية التلقين المذكور؟
ج٧- نعم، فقد روى الطبراني مرفوعاً: (إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم على رأس قبره، ثم ليقل: يافلان ابن فلانة فإنه يسمعه، ثم يقول: يافلان ابن فلانه فإنه يستوي قاعداً، ثم يقول: يا فلان ابن فلانة! فإنه يقول: أرشدنا يرحمك الله، ولكن لا تشعرون، فليقل: أذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأنك رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً، وبالقران إماماً، فإن منكراً ونكيراً يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول: انطلق بنا ما يقعدنا عند من لقن حجته)([3]).
وقال رجل: يا رسول الله فإن لم يعرف أمه؟ قال: (فينسبه إلى أمه حواء، يقول يافلان ابن حواء).

---

[1]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص٢٢٠١/ح٢٨٧٠. و البخاري في صحيحه ج ١/ص٤٤٩/ح١٢٧٣، ج١/ص٤٦٣/ح١٣٠٨، ج١/ص٤٦٣/ح١٣٠٨.
[2]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص٢٢٠٤/ح٢٨٧٤. و البخاري في صحيحه ج ١/ص٤٦٢/ح١٣٠٤،ج٤/ص١٤٦٢/ح٣٧٦٠،ج٤/ص١٤٧٦/ح٣٨٠٢. وغيرهما.
[3]) أخرجه الطبراني في المعجم الطبراني ٢٤٩١٨:ح/٧٩٧٩.

(الفصل التاسع)

(حكم الأولياء)

س١ – ما حكم الذبح بأبواب الأولياء؟

ج١ – ذكر العلماء رحمهم الله تعالى أن في ذلك تفصيلاً وهو أنه:

– إن فعل الإنسان ذلك باسم الولي أو لكي يتقرب به إليه فهو كمن ذبح لغير الله فالمذبوح ميتة والفاعل آثم ولا يكفر، إلا أن قصد به التعظيم والعبادة كما لو سجد له لذلك.

– أما من قصد الذبح لله تعالى وتصدق باللحم على الفقراء والمساكين ناوياً بثواب تلك الصدقة إلى روح الولي، فهذا جائز بل مندوب إليه باتفاق الأئمة لأنه من باب الصدقة على الميت والإحسان إليه الذي ندبنا إليه الشارع وحثنا عليه. فافهم ذلك.

س٢ – ما حكم تقديم النذور إلى الأولياء؟

ج٢ – ذكر العلماء نفع الله بهم:

– إن النذر لمشاهد الأولياء والعلماء جائز صحيح إن قصد الناذر أهل ذلك المحل من أولادهم أو الفقراء الذين عند قبورهم أو قصد صرفه في عمارة ضرائحهم لما في ذلك من إحياء الزيارة المشروعة.

– وكذا يصح إن أطلق الناذر ولم يقصد شيئاً من ذلك ويصرف فيما تقدم من المصالح بخلاف ما لو قصد تعظيم القبر والتقرب

إلـــى صـــاحبه أو قصد النذر لنفس الميت فإنه لا ينعقد لأنه حرام ومن المعلوم أن ذلك لا يقصده أحد من الناذرين.

س٣- ما الذي يقصده المسلمون بذبائحهم ونذورهم للميتين؟

ج٣- إعلم أن المسلمين لا يقصدون بذلك إلا الصدقة عنهم، وجعل ثوابها إلى أرواحهم. فكل مسلم ذبح للنبي أو الولي أو نذر الشيء لـــه فهـــو لا يقصـــد إلا أن يتصدق بذلك عنه، ويجعل ثوابه إليه، فيكون من هدايا الأحياء للأموات المأمور بها شرعاً.

وقـــد أجمـــع أهـــل الســـنة وعلماء الأمة أن صدقة الأحياء نافعة للأموات وواصلة إليهم.

س٤- ما الدليل على وصول ثواب الصدقات إلى الأموات؟

ج٤- دلت على ذلك أحاديث صحيحة منها:

- ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي (صـــلى الله عليه وآله وسلم): إن أبي مات ولم يوص أفينفعه أن أتصدق عنه؟ قال: (نعم)([1]).

- وعـــن سعد رضي الله عنه أنه سأل النبي (صلى الله عليه وآله وســـلم) وقال: يا نبي الله إن أمي قد افتلتت، وأعلم أنها لو عاشت لتصـــدقت، أفإن تصدقت عنها ينفعها ذلك؟ قال: (نعم) فسأل النبي

---

[1]) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٢٥٤/ح ١٦٣٠ و النسائي في سننه ج٦ /ص٢٥٢/ح٣٦٥٢. و ابن خزيمة في صحيحه ج٤/ص١٢٣/ح٢٤٩٨. و ابن ماجه في سننه ج٢/ص٩٠٦/ح٢٧١٦. وغيرهم.

(صلى الله عليه وآله وسلم) أي الصدقة أنفع يا رسول الله؟ قال: (الماء)، فحفر بئرا وقال: هذه لأم سعد([1]).

(الفصل العاشر)

(حكم الأيمان والنذور)

س١- ما حكم الحلف بغير الله عز وجل؟

ج١- اختلف أهل العلم في الحلف بمن له حرمة كنبي وولي ونحوهما، فقال بعضهم: إنه مكروه، وقال آخرون: إنه حرام.

المشهور من مذهب الإمام أحمد بن حنبل جواز اليمين برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولزوم الحنث بمخالفته. لأن ذلك أحد ركني الشهادة ولم يقل أحد من العلماء أن الحلف بغير الله تعالى كفر إلا إذا قصد الحالف تعظيم المحلوف به كتعظيم الله. ولا يتعاطى ذلك أحد من أهل الإسلام، قالوا: وعلى ذلك حمل ما ورد في الخبر من حلف بغير الله فقد أشرك.

س٢- ما كان قصد بعض الناس من الحلف بالقبور أو بأصحابها؟

ج٢- فاعلم أنهم لا يقصدون بذلك حقيقة الحلف الذي هو اليمين وإنما ذلك من باب التوسل والتشفع إلى الله بمن له منزلة عنده

---

[1]) أخرجه أبي داود في سننه ج ٢/ص ١٣٠/ح ١٦٨١، ج٢/ص١٢٩/ح١٦٧٩، ج٢/ص١٣٠/ح١٦٨١. و أبي يعلى في مسنده ج٥/ص٧٨/ح٢٦٧٣

والكـرامة لديـه في حياتهم وبعد وفاتهم لأن الله تعالى قد جعلهم أسبابا لقضاء حوائج عباده بشفاعتهم ودعائهم.

كـأن يقول أحدهم: أقسمت عليك أو أقسم عليك بفلان أو بصاحب هـذا القبر، ونحو ذلك من الألفاظ التي لا تؤدي إلى الحرام فضلاً عـن الكفـر والشـرك. فاعلم ذلك واحذر من الوقوع في المهالك بتكفير وتشريك المسلمين ونسأل الله أن يعصمنا وجميع المسلمين من الشرك ويغفر لنا ولهم ما دون ذلك.

(الفصل الحادي عشر)

كرامات الأولياء

س١ – هل لأولياء الله كرامات في الحياة وبعد الممات؟

ج١ – نعـم يجـب أن نعـتقد أن كرامات الأولياء حق، أي جائزة وواقعـة فـي حـياتهم وبعد وفاتهم. ولا ينكر ذلك إلا من عميت بصيرته وفسدت سريرته.

س٢ – ما الدليل؟

ج٢ – الدليل أمران:

– أحدهما ما حكاه الله في كتابه العزيز:

– كقصـة مريم: قال الله تعالى: (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [سورة آل عمران:٣٧].

- قـال أهل التفسير: كان يوجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهـة الصـيف فـي الشتاء، وكان يجيئها ذلك من طريق غير مألوف، وذلك هو الكرامة أكرمها الله تعالى بها.

- وقـال تعالى في حقها أيضاً: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا) [سورة مريم:٢٥].

- و من ذلك قصة أهل الكهف فقد ذكرها الله تعالى في كتابه: أنهم نامـوا ثلاثمائة عام وتسعة أعوام دون أن يتناولوا فيها طعاماً ولا شـرابا، وأنه تعالى تولى تقليبهم ذات اليمين وذات الشمال بدون أي سـبب لـئلا تتألم جنوبهم، وأنه تعالى جعل الشمس إذا طلعت وإذا غـربت لا تصـيب المكان الذي هم فيه حفظا لهم من حرارة الشمس أن تؤذيهم.

- ومما ذكر الله في القرآن أيضا كرامة الخضر.

- وكرامة ذي القرنين.

- وكرامة آصف بن برخيا الذي عنده علم من الكتاب.

س٢- ما هو الأمر الثاني من الدليل على ثبوت الكرامات؟

ج٢- الأمر الثاني:

- مـا تواتر معناه من كرامات الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى وقتنا مما ملأ الآفاق وسارت به الرفاق:

- فقد روى البخاري في صحيحه[1] أن سيدنا خبيباً رضي الله عنه كان يأكل الفاكهة في غير أوانها وهو أسير بمكة موثق بالحديد ولم يكن بمكة يومئذ ثمرة وما هو إلا رزق رزقه الله إياه فهي كرامة له.

- وروى البخاري أيضاً[2] أن سيدنا عاصماً لما قتل أراد المشركون أن يأخذوا قطعة من جسده فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر، وهي جماعة النحل أو الدبابير فحمته منهم فلم يقدروا منه على شيء وهذه كرامته لعاصم رضي الله عنه بعد موته.

- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ليلة ظلماء فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا في ضوئها فلما تفرق بهم الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصاه

---

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه ج٣/ص١١٠٨/ح٢٨٨٠، ج٤/ص١٤٦٥/ح ٣٧٦٧، ج٤/ص١٤٩٩/ح٣٨٥٨. و ابن حبان في صحيحه ج١٥/ص٥١٣/ح ٧٠٣٩. و أبي داود في سننه ج٣/ص٥١/ح٢٦٦٠. وغيرهم.

[2]) أخرجه البخاري في صحيحه ج٣/ص١١٠٨/ح٢٨٨٠، ج٤/ص١٤٦٥/ح ٣٧٦٧، ج٤/ص١٤٩٩/ح٣٨٥٨.و ابن حبان في صحيحه ج١٥/ص٥١٣/ح٧٠٣٩ . و أبي داود في سننه ج٣/ص٥١/ح٢٦٦٠. وغيرهم

فمشي في ضوئها، أخرجه البخاري ([1]).

- وكرامات الأولياء كثيرة لا تدخل تحت الحصر وكلها معجزات للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وإخوانه الأنبياء عليهم السلام (لأنه ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي) فمنهم من دخل النار فلم تؤثر فيه، ومنهم من وقع على يديه إحياء الموتى، ومنهم أهل الخطوة، ومنهم من يمشي في الهواء والماء، ومنهم من أطاعته الجن وغير ذلك.

(تنبيه) ذكر العلماء رحمهم الله: أن خوارق العادات إن كانت على يد كافر أو فاسق فهو سحر وإن كانت على يد ولي وهو المؤمن المستقيم فهي كرامة.

---

[1]) أخرجه ابن حبان في صحيحه ج٥/ص٣٧٧/ح٢٠٣٠، ج٥/ص٣٧٨/ح٢٠٣٢. و ابن حنبل في مسنده ج٣/ص١٣٨/ح١٢٤٢٧، ج٣/ص١٩١/ح١٣٠٠٣، ج٣/ص ٢٧٢/ح١٣٨٩٧. و الحاكم في مستدركه ج٣/ص٣٢٧/ح٥٢٦١. و الطيالسي في مسنده ج١/ص٢٧١/ح٢٠٣٥. و النسائي في سننه الكبرى ج٥/ص٦٨/ح٨٢٤٥. و عبد بن حميد في مسنده ج١/ص٣٧٣/ح١٢٤٤.

(الفصل الثاني عشر)

(رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام)

س١- هل يمكن رؤيته (صلى الله عليه وآله وسلم) يقظة؟

ج١- رؤيته (صلى الله عليه وآله وسلم) في اليقظة ممكنة وواقعة فقد ذكر العلماء نفع الله بهم أن كثيراً من أئمة الصوفية رأوه في المنام، ثم رأوه في اليقظة، وسألوه عن أشياء من مصالحهم ومآربهم.

س٢- ما الدليل على إمكان ذلك؟

ج٢- الدليل على ذلك:

- ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي)([1]).

قال العلماء معنى هذا الحديث: التبشير بأن من فاز من أمته برؤيته في المنام لابد إن شاء الله تعالى أن يراه في اليقظة ولو

---

[1]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص١٧٧٥/ح٢٢٦٦، ج٤/ص١٧٧٦/ح٢٢٦٦. و البخاري في صحيحه ج١/ص٥٣/ح١١٠، ج٥/ص٢٢٩٠/ح٥٨٤٤، ج٦/ص٢٥٦٨/ح٦٥٩٢. و ابن حبان في صحيحه ج١٣/ص٤١٧/ح٦٠٥١، ج١٣/ص٤١٧/ح٦٠٥٢، ج١٣/ص٤١٨/ح٦٠٥٣. و الترمذي في سننه ج٤/ص٥٣٥/ح٢٢٧٦. وغيرهم.

قبـيل الموت بهنيهة، ولا يصح أن تفسر هذا الحديث على رؤيته (صلى الله عليه وآله وسلم) في الآخرة أو البرزخ لأن سائر الأمم تـراه يومئذ ففي الحديث أدل دليل على أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) مـلأ الأكـوان لأنـه شامل لملئ من رآه في المشرقين والمغربين.

قـال الإمام السيوطي رحمه الله: قد تحصل من مجموع الأحاديث: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حي بجسده وروحه([1]) وأنه يتصرف حيث شاء في أقطار الأرض والملكوت، وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته، وأنه يغيب عن الأبصار كما غيبت الملائكة، فإذا أراد الله تعالى رفع الحجاب عمن أراد كرامته برؤيته رآه على

---

[1]) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون)** رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى ثقات انظر مجمع الزوائد ٨/٢١١.

عن أوس بن أوس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة: فيه خلق آدم عليه السلام، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة؛ فإن صلاتكم معروضة علي)، قالوا: يا رسول الله! وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟! -أي يقولون قد بليت- قال: **(إن الله عز وجل قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام)** أخرجه النسائي في سننه ج٣/ص ٩١/ح ١٣٧٤و ابن حبان في صحيحه ج٣/ص١٩٢/ح٩١٠. و ابن خزيمة في صحيحه ج٣/ص١١٨/ح١٧٣٣. وغيرهم.

هيئته.

(الفصل الثالث عشر)

(حكم الخَضِر)

س١- هل سيدنا الخَضِر عليه السلام حي أم لا؟

ج١- أجمــع جمهــور العلمــاء الأعــلام على حياة الخَضِر عليه السلام، واشتهر ذلك عند الخاص والعام([1]):

- قــال ابن عطاء الله في لطائفه: قد تواتر عن أولياء كل عصر لقاؤه والأخذ عنه واشتهر ذلك إلى أن بلغ حد التواتر الذي لايمكن جحده.

- وذكــر ابــن القــيم في كتابه مثير الغرام السكن أربع روايات صحيحة في حياته.

---

[1]) عن أبي سعيد الخدري قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول لــه: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر فيقولون: لا، قال: فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحييه: والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن، قال: فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه **قال أبو إسحاق يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام.** أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٢٥٦/ح ٢٩٣٨.

- وروى البيهقي في كتاب دلائل النبوة أنه لما توفي (صلى الله عليه وآله وسلم) سمعوا صوتاً من ناحية البيت: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة، إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإنما المصاب من حرم الثواب، فقال على كرم الله وجهه أتدرون من هذا هو الخَضِر عليه السلام([1]).

(الفصل الرابع عشر)

الاستشفاء بالقرآن والأسماء الإلهية

واعلم أن الله تعالى لم يُنزل من السماء شفاء قط أنفع من القرآن فهو للداء شفاء ولصدأ القلوب جلاء:

قال تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)[الإسراء٨٢]

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (من لم يشف بالقرآن فلا شفاه الله)([2]).

---

[1]) رواه الشافعي في السنن المأثورة ج/١ ص/٣٣٤- والجامع لمعمر بن راشد ١١/ ٣٩٣ ومصنف عبد الرزاق ٥/ ١٦٨.

[2]) انظر كنز العمال رقم ٢٨١٠٦ وعزاه للدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه

س١ – ما حكم الرقي للأمراض؟

ج١ – أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط:

– أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.

– وأن يكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره.

– وأن يعتقد أن الرقية لاتأثير لها بذاتها بل بتقدير الله تعالى.

س٢ – ما الدليل على جواز الرقي بما ذكر؟

ج٢ – الدليل ما رواه مسلم من حديث عوف بن مالك قال: كنا نرقي في الجاهلية. فقلنا: يا رسول الله! كيف ترى في ذلك؟ فقال: (اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى، إذا لم يكن فيه شرك)([1]).

س٣ – ما هي الرقى المنهي عنها؟

ج٣ – المنهي عنه من الرقى هو ما كان بغير لسان العرب، فلم يدر ما هو؟.. ولعله قد يدخله سحر أو كفر.

وأما إذا كان مفهوم المعنى من ذكر الله تعالى أو أسمائه وصفاته، فهو جائز بل مستحب متبرك به.

س٤ – ما حكم كتابة التمائم وتعليقها؟.

ج٤ – يجوز كتب التمائم التي ليس فيها شيء من الأسماء التي لا يعرف معناها، وكذلك يجوز تعليقها على الآدميين والدواب على

---

[1]) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٧٢٧/ح ٢٢٠٠ و ابن حبان في صحيحه ج١٣/ص ٤٦٠/ح٦٠٩٢، ج١٣/ص٤٦٢/ح٦٠٩٤. وغيرهم.

المذهب الصحيح الذي عليه المحققون من علماء الأمة المحمدية.

- وذكر ابن القيم في زاد المعاد:

عن ابن حبان قال: سألت جعفر بن محمد بن علي رضي الله عنهم عن تعليق التعويذ؟ فقال: إن كتاب الله أو كلام عن نبي الله فعلقه واستشف به.

- وذكر أيضاً أن الإمام أحمد سئل عن التمائم تعلق بعد نزول البلاء؟

قال: أرجو أن لا يكون به بأس.

وقال عبد الله بن الإمام أحمد: رأيت أبي يكتب التعويذ للذي يفزع، وللحمى بعد نزول البلاء .

وقال ابن تميمة في فتاويه:

- نقلوا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يكتب كلمات من القرآن والذكر ويأمر بأن تسقى لمن به داء. وهذا يقضي أن لذلك بركة ونص الإمام أحمد على جوازه. اهـ.

س٥- ما المنهي عنه من التمائم في حديث من علق تميمة فقد أشرك؟

ج٥- قال العلماء: المراد بالتميمة في هذا الحديث هي: خرزة أو قلادة، تعلق على الإنسان كانت الجاهلية يعتقدون أنها تدفع الآفات، وإنما كان ذلك شركاً لأنهم أرادوا به دفع المضار وجلب المنافع من عند غير الله، ولا يدخل في ذلك ما كان بأسماء الله

تعالى وكلامه.

(الفصل الخامس عشر)
(حكم المولد الشريف)

س١ – ما حكم عمل المولد والاجتماع له؟

ج١ – عمل المولد والذي هو ذكر الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما وقع في مولده من الآيات والمعجزات من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها، لما فيه من تعظيم قدره (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف.

س٢ – إلى كم تنقسم البدعة؟

ج٢ – قسم العلماء رحمهم الله البدعة إلى قسمين حسنة وقبيحة.

س٣ – ماهي البدعة الحسنة؟

ج٣ – هي ما رآه أئمة الهدى مما يوافق الكتاب والسنة من حيث إيثار الأصلح والأحسن وذلك كجمع القرآن في مصحف، وصلاة التراويح، وإحداث الربط والمدارس، وكل إحسان لم يعهد في العصر الأول:

– وفي الحديث: (من سن سنة حسنة في الإسلام فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء)

رواه مسلم ([1]).

س٤- ما هي البدعة المذمومة؟

ج٤- هي ما خالف نصوص الكتاب والسنة أو خرق إجماع الأمة وعليها حمل قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فالمراد بذلك المحدثات الباطلة والبدع المذمومة.

س٥- هل لعمل المولد أصل من السنة النبوية؟

ج٥- نعم، وقد استخرج له إمام الحفاظ أحمد بن حجر العسقلاني أصلاً ثابتاً من السنة وهو:

- ما ثبت في الصحيحين أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم؟ فقالوا: هو يوم أغرق الله فيه فرعون، ونجى موسى، فنحن نصومه شكراً لله تعالى، فصامه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمر المسلمين بصومه)([2]).

---

[1]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٢/ص٧٠٦/ح١٠١٧، ج٢/ص٧٠٦/ح١٠١٧، ج٤/ص٢٠٦٠/ح١٠١٧، ج٤/ص٢٠٦٠/ح١٠١٧.

[2]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٢/ص٧٩٢/ح١١٢٥، ج٢/ص٧٩٣/ح١١٢٦، ج٢/ص٧٩٤/ح١١٢٦، ج٢/ص٧٩٦/ح١١٣٠، ج٢/ص٧٩٦/ح١١٣٠، ج٢/ص٧٩٦/ح١١٣٠. و البخاري في صحيحه ج٢/ص٥٧٨/ح١٥١٥، ج٢/ص٦٧٠/ح١٧٩٤، ج٢/ص٧٠٤/ح١٨٩٦، ج٢/ص٧٠٤/ح١٨٩٧، ج٢/ص٧٠٤/ح١٨٩٨، ج٢/ص٧٠٤/ح١٨٩٩، ج٢/ص٧٠٤/ح١٩٠٠، ج٢/ص٧٠٥/ح١٩٠١، وغيرهما.

- قال: فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما من به من إسداء نعمة؛ أو دفع نقمة في يوم معين، والشكر لله يحصل بأنواع العبادة: كالسجود والصيام والصدقة وأي نعمة أعظم من النعمة ببروز هذا النبي نبي الرحمة. اهـ. ملخصاً. نقله الإمام السيوطي في فتاويه.

- فعلم مما تتقدم أن الاجتماع لسماع قصة مولده (صلى الله عليه وآله وسلم) من أعظم القربات لما في ذلك من إظهار الشكر لله بظهور صاحب المعجزات، ولما يشتمل عليه من: إطعام الطعام، والصلات، وكثرة الصلاة، والتحيات، وغير ذلك من وجوه القربات.

- وقد صرح العلماء الأعلام بأن عمل المولد أمان في ذلك العام، وبشرى عاجلة لنيل البغية والمرام، وإنما الأعمال بالنيات والله سبحانه أعلم والسلام.

(فائدة) قال الحافظ شمس الدين ابن الجرزي في كتابه عرف التعريف بالمولد الشريف ما نصه:

قد رؤى أبو لهب بعد موته في النوم فقيل له: ما حالك؟ فقال: في النار إلا أنه يخفف عني كل ليلة اثنين، وأمص من بين إصبعي ماء بقدر هذا وأشار لرأس إصبعه، وإن ذلك بإعتاقي لثويبه عندما

بشــرتني بــولادة النبــي(صلى الله عليه وآله وسلم) وبإرضاعها له([1]).

فإذا كان أبو لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمه؛ جوزي في النار بفـرحة لـيلة مـولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فما حال المسلم الموحد من أمة (صلى الله عليه وآله وسلم) يسر بمولده، ويــبذل مـا تصــل إلــيه قدرته في محبته (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! لعمري إنما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضله جنات النعيم.

(الفصل السادس عشر)

(حكم الاجتماع على الذكر)

س١- مــا حكم الاجتماع على الذكر والحضرات التي يفعلها كثير من الناس؟

ج١- الاجتماع على ذلك سنة مطلوبة وقربة مندوبة؛ إذا لم يحتو على شيء من المحرمات كاختلاط الرجال بالنساء الأجنبيات.

س٢- ما الدليل على استحباب ذلك مع رفع الصوت؟

---

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه ج٥/ص١٩٦١/ح٤٨١٣، ج٥/ص١٩٦٥/ح٤٨١٧، ج٥/ص١٩٦٥/ح٤٨١٨، ج٥/ص١٩٦٩/ح٤٨٣١، ج٥/ص٢٠٥٥/ح٥٠٥٧. و النسائي في سننه ج٦/ص٩٤/ح٣٢٨٤، ج٦/ص٩٥/ح٣٢٨٥، ج٦/ص٩٦/ح٣٢٨٦، ج٦/ص٩٦/ح٣٢٨٧. وغيرهما.

ج٢- قـــد ورد عـــن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أحاديث كثيرة في فضل الاجتماع على الذكر ورفع الصوت به منها:

- قـــولـــه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده) رواه مسلم ([1]).

- وأخـــرج مسلم والترمذي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خـــرج على حلقة من أصحابه فقال: (ما يجلسكم؟)، قالوا: جلسنا نذكـــر الله ونحمده، فقال: (إنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة)([2]).

- وأخـــرج أحمد والطبراني مرفوعاً (ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالـــى لا يـــريدون بذلك إلا وجه الله تعالى إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفوراً لكم، قد بدلت سيئاتكم حسنات) ([3]).

---

[1]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص٢٠٧٤/ح٢٧٠٠، ج٤/ص٢٠٧٥/ح٢٧٠٠. و ابن حبان في صحيحه ج٣/ص٤٦/ح٧٦٨، والترمذي في سننه ج٥/ص٤٦٠/ح ٣٣٧٨. وغيرهم.

[2]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص٢٠٧٥/ح٢٧٠١. و النسائي في سننه ج٨ /ص٢٤٩/ح٥٤٢٦. و ابن حبان في صحيحه ج٣/ص٩٦/ح٨١

[3]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص٢٠٧٤/ح٢٧٠٠، ج٤/ص٢٠٧٥/ح٢٧٠٠. و ابن حبان في صحيحه ج٣/ص٤٦/ح٧٦٨، ج٣/ص١٣٧/ح٨٥٥. و الترمذي في سننه ج٥/ص٤٦٠/ح٣٣٧٨. وغيرهم.

وفـــي الأحاديـــث المذكورة أوضح دليل على فضل الاجتماع على الذكر والخير والجلوس لذلك وأن الله يباهي بهم الملائكة.

ويدل على استحباب رفع الصوت بالذكر:

- ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يقول الله أنا عند ظني عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني؛ فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه)([1]). وذكر الملأ لا يكون إلا عن جهر.

- وروى البيهقي مرفوعاً: (أكثر واذكر الله حتى يقول المنافقون إنكم مراءون)([2]).

- وفـــي رواية: (حتى يقولوا مجنون)، ومن المعلوم أن ذلك إنما يقال عند الجهر دون الإسرار والله أعلم.

(فائدة)

قال العلماء العارفون نفعنا الله بهم:

قد وردت أحاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر، وأحاديث تقتضي

---

[1]) و مسلم في صحيحه ج٤/ص٢٠٦١/ح٢٦٧٥، ج٤/ص٢٠٦٢/ح٢٦٧٥، ج٤/ص٢٠٦٧/ح٢٦٧٥، ج٤/ص٢٠٦٨/ح٢٦٧٥، ج٤/ص٢١٠٢/ح٢٦٧٥، ج٤/ص٢١٠٣/ح٢٦٧٥.

[2]) أخرجه ابن حبان في صحيحه ج٣/ص٩٩/ح٨١٧. و ابن حنبل في مسنده ج٣/ص٦٨/ح١١٦٧١، ج٣/ص٧١/ح١١٦٩٢.والحاكم في مستدركه.

الإسرار به، والجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، فليكن الذاكر مع ما يراه منهما أصلح لقلبه وأجمع لهمه.

وذكروا أيضا أن الإسرار بالذكر أفضل لمن يخشى الرياء أو خشي التشويش بجهره على مصل ونحوه. فإن أمن ذلك كان الجهر أفضل لأن العمل فيه أكثرويتعدى نفعه إلى الغير وهو أقوى في تأثر القلب وجمعيته، ولكل امرئ ما نوى، والمطلع على السرائر هو الله سبحانه وتعالى.

(الفصل السابع عشر)
في الحث على محبة أهل البيت
والتحذير من بغضهم

(تمهيد): اعلم أنه من المشهور المعلوم عند الخاص والعام أن محبة أهل بيته وذريته (صلى الله عليه وآله وسلم) فرض على كافة أهل الإسلام وقد ثبت في الآيات القرآنية والسنة النبوية الحث على محبتهم والأمر بمودتهم ودرج على لك أعلام الصحابة والتتابعين وأئمة السلف المهتدين.

- فمن الآيات الدالة على وجوب محبتهم قوله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم): (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) [سورة الشورى: ٢٣].

- وأخــرج الإمــام أحمد والطبراني والحاكم أنه عندما نزلت هذه الآيــة، قالــوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: (علي وفاطمة وابناهما)([1]).

- وعــن سعيد بن جبير رحمه الله في قوله تعالى: (إلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قال قربى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: (وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَــنَةً نَــزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا) [سورة الشورى: ٢٣]. قال: الحسنة مودة آل محمد.

وأما الأحاديث:

- فقــد أخــرج ابــن ماجه عن العباس بن عبد المطلب أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (ما بال أقوام إذا جلس إليهم أحد مــن أهــل بيتــي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيدي ما يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتي)([2]).

---

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه ج٣/ص١٢٨٩/ح٣٣٠٦، ج٤/ص١٨٢٠/ح٤٥٤١. و ابن حبان في صحيحه ج١٤/ص١٥٨/ح٦٢٦٢. و الترمذي في سننه ج ٥/ص٣٧٧/ح٣٢٥١. وغيرهم.

[2]) أخرجه ابن حنبل في مسنده ج٣/ص١٨/ح١١١٥٤، ج٣/ص٣٩/ح١١٣٦٣، ج ٣/ص٦٢/ح١١٦٠٨. و الحاكم في مستدركه ج٤/ص٨٥/ح٦٩٥٨. و الطيالسي في مسنده ج١/ص٢٩٥/ح٢٢٢١. و أبي يعلى في مسنده ج٢/ص٤٣٤/ح١٢٣٨. و عبد بن حميد في مسنده ج١/ص٣٠٤/ح٩٨٦.

- وفي رواية: (لا يؤمن عبد بي حتى يحبني، ولا يحبني حتى يحب أهل بيتي).

- وأخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي)[1].

- وأخرج الديلمي أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم؛ وحب أهل بيته؛ وعلى قراءة القرآن).

- وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: آخر ما تكلم به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (اخلفوني في أهل بيتي)[2].

- وأخرج الطبراني وأبو الشيخ أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (إن لله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دنياه)، قيل: ما هن؟

---

[1]) أخرجه الترمذي في سننه ج ٥/ص ٦٦٤/ح ٣٧٨٩و الحاكم في مستدركه ج٣ /ص١٦٢/ح٤٧١٦. و الطبراني في معجمه الكبير ج٣/ص٤٦/ح٢٦٣٩، ج١٠ /ص٢٨١/ح١٠٦٦٤. و ابن حنبل في فضائل الصحابة ج٢/ص٩٨٦/ح١٩٥٢.

[2]) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط ج ٤/ص ١٥٧/ح ٣٨٦٠.

قال: (حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحمي)([1]).

- وأخرج البيهيقي والديلمي أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه؛ وتكون عترتي أحب إليه من عترته؛ ويكون أهلي أحب عليه من أهله)([2]).

- وروى البخاري في صحيحه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: (يا أيها الناس ارقبوا محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) في أهل بيته واحفظوه فيهم فلا تؤذوهم)([3]).

- وكان رضي الله عنه يقول: (والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحب إلى أن أصل من قرابتي).

- وفي (الشفاء) للقاضي عياض عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب).

في التحذير من بغضهم والتعرض لأذيتهم

وأما ما ورد من الوعيد في بغضهم وعداوتهم فكثير فليحذر

---

[1]) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج ٣/ص ١٢٦/ح ٢٨٨١. و الطبراني في معجمه الأوسط ج١/ص٧٣/ح٢٠٣.

[2]) رواه البيهقي في شعب الإيمان ج: ٢ ص: ١٨٩، والديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب ج: ٥ ص: ١٥٤

[3]) أخرجه البخاري في صحيحه ج٣/ص١٣٦١/ح٣٥٠٩، ج٣/ص١٣٧٠/ح٣٥٤١. و ابن حنبل في فضائل الصحابة ج٢/ص٥٧٤/ح٩٧١.

المسـلم المشفق على دينه من بغض أحد من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإن ذلك يضره في دينه وآخرته ويعد به مسيئاً إلى نبيه ومؤذياً له (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقد ذكر العلماء رحمهم الله الأحاديث الواردة في أن من آذى أهل البيت فد آذى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن آذاه (صلى الله علـيه وآله وسلم) فـد آذى الله واستحق اللعن والعذا ودخل في خر الوعيد الوارد في قوله تعالى

(إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والـ خرة وأعد لهم عذاباً مهيناً) سورة الأحا .

وقـولـه تعالـى (ومـا كان لكم أن تؤذوا رسول الله) سورة الأحا .

وأخـر البرانـي والبيهيـ ـي أن النبي(صلى الله عليه وآله وسـلم) قـال وهـو على المنبر (ما بال أقوام يؤذنني في نسبي وذو رحمـي أ مـن آذى نسبي وذو رحمي فد آذاني ومن آذاني فد آذى الله تعالى)( ).

وأخـر التـرمذ وابن ماه والحاكم أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال (أنا حر لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم)

يعني أهل بيته (صلى الله عليه وآله وسلم)([1]).

- وأخرج الملا في سيرته مرفوعاً: (لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي)([2]).

- وأخرج الطبراني والحاكم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (لو أن رجلاً صفد بين الركن والمقام وصلى وصام، ثم مات وهو مبغض لأهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل النار)([3]).

- وقال عليه الصلاة والسلام: (اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي) أخرجه الديلمي ([4]).

---

[1]) أخرجه ابن حبان في صحيحه ج١٥/ص٤٣٥/ح٦٩٧٧. و الترمذي في سننه ج ٥/ص٦٩٩/ح٣٨٧٠. و ابن ماجه في سننه ج١/ص٥٢/ح١٤٥. و ابن حنبل في مسنده ج٢/ص٤٤٢/ح٩٦٩٦. و الحاكم في مستدركه ج٣/ص١٦١/ح٤٧١٣، ج٣ /ص١٦٢/ح٤٧١٤.

[2]) مصنف ابن أبي شيبة ج: ٦ ص: ٣٧٢.

[3]) أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٣/ص ١٦١/ح ٤٧١٢، ج٣/ص٦٥٧/ح٦٤١٨. و الطبراني في معجمه الكبير ج١١/ص١٧٧/ح١١٤١٢. و الطبراني في معجمه الصغير ج٢/ص٢٠٥/ح١٠٣٥. و الدارقطني في سننه ج١/ص٢٣٠/ح٢.و ابن أبي شيبة في مصنفه ج٢/ص٥٦٦/ح٤٤٨١.

[4]) ذكره المناوي في فيض القدير ج: ١ ص: ٥١٥ وقال: أخرجه في الفردوس، وكذا أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري وفيه أبو إسرائيل الملائي قال الذهبي ضعفوه ومن ثم رمز لضعفه.

فضائل أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وسلم)

واعلم أن الاتصال به (صلى الله عليه وآله وسلم) والانتساب من أعظم المفاخر وأشرف المآثر عند ذوي العقول والبصائر.

وأن أصوله وفروعه (صلى الله عليه وآله وسلم) أشرف أصول وفروع لاتصال نسبهم بنسبه، وارتباط حسبهم بحسبه.

وقد اتفق العلماء رحمهم الله على أن السادة الأشراف أحسن الناس عنصراً من جهة الآباء والجدود وأنهم متساوون مع غيرهم في الأحكام الشرعية والحدود. وقد جاء في كثير من الآيات والأحاديث التصريح بفضائل أهل البيت وصحة انتسابهم لجدهم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ومن ذلك قوله تعالى:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)

[سورة الشورى: ٣٣] الآية...

قال العلماء: قوله (أهل البيت) يشمل بيت السكنى، وأقاربه أهل بيت النسب وقد جاءت أحاديث تدل على ذلك منها:

- ما أخرجه الإمام أحمد(١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ج٥/ص٣٥٢/ح٣٢٠٥، ج٥/ص٦٦٣/ح٣٧٨٧ و الحاكم في مستدركه ج٣/ص١٥٩/ح٤٧٠٥. و الطبراني في معجمه الكبير ج٣/ص٥٣/ح٢٦٦٢، ج٣/ص٥٦/ح٢٦٧٣، ج٩/ص٢٦/ح٨٢٩٥، ج٢٣/ص٢٤٩/ح٥٠٣ ، ج٢٣/ص٣٣٣/ح٧٦٨. و البيهقي في سننه الكبرى ج٢/ص١٥٠/ح٢٦٨٣. و غيرهم.

قال: إن هذه الآية نزلت في النبي (صلى الله عليه وسل) وعلي فاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم.

- وصح أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل على هؤلاء كساء وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجس وتطهرهم تطهيراً).

- وفي رواية: (ألقي عليهم كساء ووضع يده عليهم)، وقال: (اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد)([1]).

ومن الآيات الدالة على فضلهم قوله تعالى:

(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) [سورة آل عمران: ٦١].

قال أهل التفسير: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم

---

[1]) أخرجه الترمذي في سننه ج٥/ص٣٥٢/ح٣٢٠٥، ج٥/ص٦٦٣/ح٣٧٨. و الحاكم في مستدركه ج٣/ص١٥٩/ح٤٧٠٥. و الطبراني في معجمه الكبير ج٣/ص٥٣/ح٢٦٦٢، ج٣/ص٥٦/ح٢٦٧٣، ج٩/ص٢٦/ح٨٢٩٥، ج٢٣/ص٢٤٩/ح٥٠٣، ج٢٣/ص٣٣٣/ح٧٦٨. و البيهقي في سننه الكبرى ج٢/ص١٥٠/ح٢٦٨٣. و الطبراني في معجمه الأوسط ج٢/ص٣٧١/ح٠، ج٤/ص١٣٤/ح٣٧٩٩، ج٤/ص١٣٥/ح٣٧٩٩، ج٧/ص٣١٩/ح٧٦١.

فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفهما وقال: (اللهم هؤلاء أهلي).

وفي هذه الآية دليل صريح على أن أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه (صلى الله عليه وآله وسلم) وينسبون إليه صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة.

حكي أن هارون الرشيد سأل الإمام موسى الكاظم رضي الله عنه فقال له: كيف قلتم نحن ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنتم بنو علي، وإنما ينسب الرجل إلى جده لأبيه دون جده لأمه؟

فقال الكاظم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم:

(... وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ) (الأنعام:٨٥)، وليس لعيسى أب، وإنما ألحق بذرية الأنبياء من قبل أمه. وكذلك ألحقنا بذرية نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبل أمنا فاطمة رضي الله عنها.

وزيادة أخرى يا أمير المؤمنين نزول آية المباهلة، ولم يدع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم. ذكرها في مجمع الأحباب.

وأما الأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت ومزاياهم فهي كثيرة:

- أخـــرج أبو يعلى عن سلامة بن الأكوع رضي الله عنه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (النجوم أمان أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف)([1]).

- وفـــي رواية للإمام أحمد: (فإذ أهلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون).

- وأخـــرج الحـــاكم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله علـــيه وآلـــه وسلم) قال: (وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم لله تعالى بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم).

- وأخـــرج التـــرمذي أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (إني تـــارك فـــيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله عز وجل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهـــل بيتـــي ولـــن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)([2]).

- وصح أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (إنما مثل أهل بيتي

---

[1]) أخرجه الحاكم في مستدركه ج٣/ص١٦٢/ح٤٧١٥، ج٤/ص٨٥/ح٦٩٥٩. و الطبراني في معجمه الكبير ج١١/ص١٩٧/ح١١٤٧٩. و ابن حنبل في فضائل الصحابة ج٢/ص٦٧١/ح١١٤٥.

[2]) أخرجه الترمذي في سننه ج٥/ص٦٦٤/ح٣٧٨٨. و ابن حنبل في مسنده ج٣ /ص١٤/ح١١١١٩، ج٣/ص٢٦/ح١١٢٢٧، ج٣/ص٥٩/ح١١٥٧٨، ج٤/ص٣٧١ /ح١٩٣٣٢، ج٥/ص١٨٢/ح٢١٦١٨، ج٥/ص١٩٠/ح٢١٦٩٧.

فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق)([1])

- وفي رواية: (هلك، ومثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر لـــه).

- وأخـــرج الديلمي أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل بيته)([2])

وللإمام الشافعي رضي الله عنه:

يا أهل بيت رسول الله حبكم	**فرض من الله في القرآن أنزله**
كفاكم مـــن عظيم القدر أنكم	**من لم يصل عليكم لا صلاة له**

قال بعض العلماء المحققين نفع الله بهم:

من أمعن النظر في الواقع والمشاهد وجد أهل البيت إلا من ندرهم القائمون بوظائف الدين والدعوات إلى شريعة سيد المرسلين المتقون لربهم والمقتفون لجدهم يضعون القدم على القدم ومن يشابه أباه فما ظلم وعلماؤهم هم قادة الأمم والشموس التي

---

[1]) أخرجه الحاكم في مستدركه ج٢/ص٣٧٣/ح٣٣١٢، ج٣/ص١٦٤/ح٤٧٢٠. الطبراني في معجمه الكبير ج٣/ص٤٥/ح٢٦٣٦، ج٣/ص٤٦/ح٢٦٣٧، ج٣/ص ٤٦/ح٢٦٣٨، ج١٢/ص٣٤/ح١٢٣٨٨. والطبراني في معجمه الصغير ج١/ص ٢٤٠/ح٣٩١، ج٢/ص٨٥/ح٨٢٥. و القضاعي في مسند الشهاب ج٢/ص٢٧٣/ح ١٣٤، ج٢/ص٢٧٣/ح١٣٤٣، ج٢/ص٢٧٥/ح١٣٤٥. و ابن حنبل في فضائل الصحابة ج٢/ص٧٨٦/ح١٤٠٢.

[2]) انظر كنز العمال رقم ٣٢١٥ وعزاه لأبي الشيخ عن علي رضي الله عنه.

تنجاب بها الظلم فهم بركة هذه الأمة الكاشفون عنها في غياهب الكون كل غمة فلابد وأن يوجد في كل عصر طائفة منهم يدفع الله بها عن الناس البلاء فإنهم أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

ألم يقل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (تعلموا منهم ولا تعلموهم، وإنكم حزب إبليس إذا خالفتموهم)([1]).

أما جاء عنه أن المتمسك بهم لا يضل أبداً، وأنهم لن يدخلوكم باب ضلالة، ولن يخرجوكم عن باب هدي ألم يخبر أنهم أمان هذه الأمة وأن الله قد جعل فيهم الحكمة وأن من ناوأهم فهو عن دين الله مارق، ومن أبغضهم فهو بالنص منافق وأخبر أنهم لن يفارقوا كتاب الله حتى يجمعهم شاطئ الحوض وإياه.

س١- ما معنى ما ورد في الحديث الصحيح أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار فإني لاأملك لكم من الله

---

[1]) أخرجه الحاكم في مستدركه ج٤/ص٨٥/ح٦٩٥٩. الطبراني في معجمه الكبير ج١١/ص١٩٧/ح١١٤٧٩، وابن حنبل في فضائل الصحابة ج٢/ص٦٧١/ح١١٤٥ . و الطبراني في معجمه الأوسط ج١/ص٢٢٦/ح٧٤٣، ج٧/ص١٢/ح٦٧٠٩، ج٧ /ص١٣/ح٦٧٠٩.

شيئا؟ ([1]) ونحو ذلك من الأحاديث؟

ج- قـال العلمـاء نفـع الله بهم: لا تعارض بين الحديث المذكور وبـين الأحاديـث الواردة في فضل أهل بيته(صلى الله عليه وآله وسلم) لأن معنى الحديث أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يملك لأحد من الله شيئاً، لا ضراً، ولا نفعاً، لكن الله يملكه نفع أقاربه بل جميع أمته بالشفاعة العام والخاصة فهو لا يملك إلا ما يملكه لـه مولاه عز وجل.

وكذا قولـه (صلى الله عليه وآله وسلم) في رواية (لا أغني عنكم مـن الله شـيئاً) أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من شفاعة أو مغفرة من أجلي ونحو ذلك.

وقـد أشار (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حق رحمه لقوله في الحديث المذكور(غير أن لكم رحماً سأبلها ببلاها) رواه مسلم.

ومعناه سأصلها بصلتها. فاقتضى مقام التخويف إلى خطابهم بذلك مـع الإيمـاء إلى الحق رحمه وقد صحت الأحاديث النبوية في أن نسـبة أهـل بيته إليه (صلى الله عليه وآله وسلم)، نافعة لهم في الدنيا والآخرة. فمن ذلك:

---

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه ج٣/ص١٠١٢/ح٢٦٠٢، ج٤/ص١٧٨٨/ح ٤٤٩٣. و مسلم في صحيحه ج١/ص١٩٢/ح٢٠٤. و النسائي في سننه ج٦/ص ٢٤٨/ح٣٦٤٤. وغيرهم.

- مـــا أخـــرجه أحمد والحاكم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وســلم) قال فاطمة: (بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبســطها وأن الأنســاب تـنقطع يوم القيامة غير نسبي وحسبي وصهري)([1]).

- وأخـــرج الحـــاكم عن أنس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وســلم) قال: (وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالله تعالى بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم)([2]).

وفـــي فتاوى الإمام العلامة خاتمة المحققين أحمد بن حجر رحمه الله وقـــد سئل: هل الشريف الجاهل أم العالم أفضل؟ وأيهما أحق بالتوقيـــر إذا اجتمعا؟ وأريد تفريق نحو قهوة عليهما فأيهما أولى بالبداة أو أراد شخص التقبيل فأيهما يبدأ به؟.

فأجـــاب رضـــي الله عـــنه بقوله: في كل منهما فضل عظيم، أما

---

[1]) أخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص١٩٠٣/ح٢٤٤٩، ج٤/ص١٩٠٤/ح٢٤٤٩. و البخاري في صحيحه ج٣/ص١٣٦٥/ح٣٥٢٣. و ابن حبان في صحيحه ج١٥ /ص٤٠٧/ح٦٩٥٥، ج١٥/ص٤٠٨/ح٦٩٥٦، ج١٥/ص٤٠٩/ح٦٩٥٧، ج١٥/ص ٥٣٦/ح٧٠٦٠. و الترمذي في سننه ج٥/ص٦٩٨/ح٣٨٦٧، ج٥/ص٦٩٩/ح ٣٨٦٩. وغيرهم.

[2]) قال الحاكم في مستدركه على الصحيحين ٣/١٦٣ – ح / ٤٧١٨: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

الشريف فلما فيه من البضعة الكريمة التي لا يعادلها شيء، ومن ثم قال بعض العلماء: لا أعادل بضعته (صلى الله عليه وآله وسلم) أحداً.

وأما العالم العامل فلما فيه من نفع المسلمين وهداية الضالين فهم خلفـاء الرسل وورثو علومهم ومعارفهم. فيقين على الموفق أن يرى للكل من الأشراف والعلماء حقهم من التوقير والتعظيم.

والمبدأ به إذا اجتمعا الشريف لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (قدموا قريشاً)، ولما فيه من البضعة الشريفة، والمراد بالشريف المنسوب إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما، وآل بيتهما السلام والله سبحانه وتعالى أعلم.

نفع الانتساب إليه (صلى الله عليه وآله وسلم)

قد صحت الأحاديث في أن النسب إليه (صلى الله عليه وآله وسلم) نافعة في الدنيا والآخرة فمن ذلك:

- قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري)[1]. رواه ابن عساكرعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

فهذا الحديث ونحوها يدل على عظيم نفع الانتساب إليه (صلى الله عليه وآله وسلم).

---

[1]) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط ج٤/ص٢٥٧/ح٠، ج٤/ص٢٥٧/ح٤١٣٢

قال العلماء: ولا يعارض ذلك ما في أخبار أُخر من حثه (صلى الله عليه وآله وسلم) لأهل بيته على خشية الله واتقائه وطاعته وأنه لا يغني عنهم من الله شيئاً، لأنه لا يملك لأحد نفعاً ولا ضراً، ولكن الله تعالى يُملكه نفع أقاربه فقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا أغني عنكم شيئاً): أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من نحو شفاعةٍ ومغفرة، فخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف به.

- كما أخرج البزار والطبراني وغيرهم من حديث طويل: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع، أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي، وأن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة)([1]).

- وروى الإمام أحمد والحاكم والبيهيقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول على المنبر: (ما بال رجال يقولون: إن رحم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تنفع قومه يوم القيامة، بلى والله، إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإني أيها الناس فرط لكم على

---

[1]) أخرجه الحاكم في مستدركه ج٣/ص١٧٩/ح٤٧٧٠. و الطبراني في معجمه الكبير ج٣/ص٤٤/ح٢٦٣١، ج٣/ص٤٤/ح٢٦٣٢، ج٢٢/ص٤٢٣/ح١٠٤٢. و ابن حنبل في فضائل الصحابة ج٢/ص٦٢٦/ح١٠٦٩.

الحوض)([1]).

خاتمة

هـــذا ما جرى تدوينه من المؤلف جزاه الله تعالى الأجر والثواب، وتحقيقه ونشره مني.

والحمـــد لله الكـــريم الـــذي بفضله تتم الصالحات وصلي الله على سيدنا محمد وعلي آله وسلم.

وكتبه الفقير إلى مولاه

يوسف بن السيد هاشم الرفاعي

(عفي الله تعالى عنه)

في ٢٧ من المحرم سنة ١٤١٥هـــ

الموافق ١٩٩٤/٧/٦

بمدينة الكويت حرسها الله تعالى وسائر بلاد المسلمين.

---

[1]) أخرجه ابن حنبل في مسنده ج٣/ص١٨/ح١١١٥٤، ج٣/ص٣٩/ح١١٣٦٣، ج ٣/ص٦٢/ح١١٦٠٨. و الحاكم في مستدركه ج٤/ص٨٥/ح٦٩٥٨. و الطيالسي في مسنده ج١/ص٢٩٥/ح٢٢٢١. و أبي يعلى في مسنده ج٢/ص٤٣٤/ح١٢٣٨. و عبد بن حميد في مسنده ج١/ص٣٠٤/ح٩٨٦.

الفهرست

الموضوع

(الفصل الثالث)

(نفع الأموات للأحياء)

(الفصل الرابع)

التبرك

(الفصل الخامس)

في زيارة القبور

الفصل السادس

(سماع الأموات)

(الفصل السابع)

(إهداء الثواب للأموات)

(الفصل الثامن)

(حكم القبور)

(الفصل الحادي عشر)

كرامات الأولياء

(الفصل الثاني عشر)

(رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام)

(الفصل الثالث عشر)

(حكم الخَضِر)

(الفصل الرابع عشر)

الاستشفاء بالقرآن والأسماء الإلهية

كرامات الاولياء الخضر المولد شريف الاجتماع على الذكر محبة أهل البيت

التوسل الاستغاثة نفع الاموات للاحياء التبرك القبور الاولياء النذور

كرامات الاولياء الخضر المولد شريف الاجتماع على الذكر محبة أهل البيت

التوسل الاستغاثة نفع الاموات للاحياء التبرك القبور الاولياء النذور

كرامات الاولياء الخضر المولد شريف الاجتماع على الذكر محبة أهل البيت

التوسل الاستغاثة نفع الاموات للاحياء التبرك القبور الاولياء النذور

كرامات الاولياء الخضر المولد شريف الاجتماع على الذكر محبة أهل البيت

التوسل الاستغاثة نفع الاموات للاحياء التبرك القبور الاولياء النذور

كرامات الاولياء الخضر المولد شريف الاجتماع على الذكر محبة أهل البيت

التوسل الاستغاثة نفع الاموات للاحياء التبرك القبور الاولياء النذور

كرامات الاولياء الخضر المولد شريف الاجتماع على الذكر محبة أهل البيت

التوسل الاستغاثة نفع الاموات للاحياء التبرك القبور الاولياء النذور

كرامات الاولياء الخضر المولد شريف الاجتماع على الذكر محبة أهل البيت

التوسل الاستغاثة نفع الاموات للاحياء التبرك القبور الاولياء النذور

كرامات الاولياء الخضر المولد شريف الاجتماع على الذكر محبة أهل البيت

التوسل الاستغاثة نفع الاموات للاحياء التبرك القبور الاولياء النذور

كرامات الاولياء الخضر المولد شريف الاجتماع على الذكر محبة أهل البيت

التوسل الاستغاثة نفع الاموات للاحياء التبرك القبور الاولياء النذور

كرامات الاولياء الخضر المولد شريف الاجتماع على الذكر محبة أهل البيت

التوسل الاستغاثة نفع الاموات للاحياء التبرك القبور الاولياء النذور

كرامات الاولياء الخضر المولد شريف الاجتماع على الذكر محبة أهل البيت